

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 572

محمد بن صالح العثيمين

و في قوله مبشرین و منذرین دلیل علی ان ما سمی الان من دعوة النصاری الى دینهم بالتبشیر ان هذه تسمیة خاطئة غالبة
ناصبة تصلی نارا حامیة هذه احق الناس بها من - 00:00:00

الذین یدعون الى دین الاسلام والرسول علیه الصلاتة والسلام يقول لمن نفعتهم بشروا و انذروا فسروا و انذروا
فيجب علينا معاشر المسلمين ان نكون على يقظة من مثل هذه - 00:00:24

التسمیة ما نأخذها مجردة و نقول والله في هذه هذا البلد شاع فيها التبشير كثیر المبشرین کثیرون وما اشبه ذلك هذا لا
يجوز لا يجوز ان نسلب هذا الوصف الحبیب الى النفوس - 00:00:42

نسلبه من عندنا وهو لنا و نعطيه الى اعدائهم و ما نظیر ذلك الا نظیر من اغتر بتسمیة النصاری ها بالمسیحیة المسیحیة معناها
الان اقررت بانهم یتبعون المسیح كما اذا قلت فلان تمیمی - 00:01:02

اذا هو من بنی تمیم مسیحی على دین المسیح المسیح ابن مریم يتبرأ من هذا الدين لانه کفر فمثل هذه المسائل
الكلمات ینبغی لطالب العلم ان یكون یقظا من ناحیتها - 00:01:23

والا یقول ان هذا اصطلاح عری فی يقول هکذا اصطلاح العری الذي یغير المفاهیم له لیس بمقبول اذا كان النبی علیه الصلاتة والسلام
یقول لا تغلبناکم الاعراب علی صلاتکم العشاء العتمة - 00:01:44

فان الله سماها في القرآن العشاء و انما یأتون بالابل الرسول علیه الصلاتة والسلام امرنا الا نغير هذا الاسم مع انه ما مع انه لا لیس فيه
خطورة بخطورة هذا هذه التسمیة للنصاری - 00:01:59

انهم مبشرین و انه مسیحیون اعتقاد الان لو ان احدا قال عن اليهود انهم موسیویون ایه یضجون علیه یقول موسی بربعی منهم علیه
الصلاتة والسلام فالمسئلة هي هي لا فرق نعم مبشرین و منذرین - 00:02:19

نعم قول الجھمۇر عندما فرقوا بین النبی والرسول. نعم. البعض یعترض علیهم لان المؤمن الدعاء یبلغ بهذا يعني اکمل من الانبیاء
الذین لا یبلغون. لانهم فقدوا الوھی الدعاء یبلغه. ایه. والانبیاء علی هذا التعريف على هذا نعم نعم. لا یبلغون. نعم ما یبلغون لانهم ما
امروا بذلك - 00:02:42

فهم مطیعون قصوة کمال العبادة بامتثال الامر حتى لو امرت بالشرك والقتل وفعلت فانت عادل ولها کان الملائكة عبادا لله عز وجل
بسجودهم لادم وهو شرك و كان ابراهیم علیه الصلاتة والسلام - 00:03:08

خلیل للرحمن لانه امر بقتل ولده فامتنل نعم. اطلاق الرسالة علی النبی هذا من باب التغییب لانه قال من رسول کما نقول القمران
والعمران دلیل حديث ابی ذر عند ابن حبان - 00:03:26

وغيره ان الله قال ان الرسول قال انه نبی مکلف هذا بالسبة للحديث وهو صریح واما في القرآن فواضح ان الله تعالى کلمه وامرہ
ونهاه وهذا وحی ثم انه لابد له ان یتعد بفمایا یتعد العبادة ما في العقل - 00:03:51

لابد فيها من وحی یا شیخ ایضا لو کنا نصاری یقولون النصاری نعم نحن نصاری ایه لا اصل النصاری نسبة لبلد الناصرة لان صار ما هو
معناه جمع ناصر لا لكن نسبة الى هذا - 00:04:13

یقول لا لا مو صریح لان بعض الرسول امرروا بالجهاد وبعضهم ما امرروا بالجهاد. نعم نعم. وش الجواب علی هذا الجواب ان البشرة اذا
اذا قیدت فھی بما قیدت به - 00:04:30

لكن تقول هذا المبشرين بس انا انا اوافقك اذا قلت هؤلاء المبشرون بالعذاب اها نعم. قال الشيخ ان يطلق عليهم اه جعفريين.

00:05:08 جعفريين نسبة الى جعفر. ايه على كل حال كل من من انتسب الى الى -

نبي او رسول او مؤمن او ولی وهو مخالف له فان نسبته اليه كاذبة يقول فبعث الله النبیین مبشرین و منذرین. و انزل معهم الكتاب

00:05:33 بالحق انزل معهم المعیة هنا للمصاحبة والمعیة کلما اطلقت فهي للمصاحبة لكنها في كل موضع -

بحسبه انزل معه معهم الكتاب هنا قلت قبل قليل انه يراد به الجنس يعني جنس الكتاب والا فلکل نبی لكل رسول كتاب بكل

رسول كتاب وقد زعم بعض المفسرین ان قوله وانزل معهم اي مع بعضهم - 00:05:58

وقال ليس كل الرسل معهم كتاب ولكن هذا خلاف ظاهر القرآن وقد قال الله تعالى في سورة الحديث لقد ارسلنا رسالنا بالبيانات وانزلنا

معهم الكتاب والمیزان وظاهر الاية ان مع كل رسول كتاب - 00:06:26

وهذا هو مقتضى الحال وسيكون هذا الكتاب الذي معه يبلغه الى الناس ولا ولا يرد على هذا ان بعض الشرائع تتفق بعض الشرائع

تفق في مشروعاتها حتى في منهاجمهم لا يكون فيها الاختلاف يسير - 00:06:48

کما في شریعة التوراة والانجیل فان هذا لا یضر. المهم ان كل رسول في ظهر القرآن معه كتاب وقول الكتاب بمعنى مكتوب بمعنى

مكتوب فمنه ما نعلم ان الله كتبه - 00:07:09

ومنها ما لم نعلم ان الله كتبه لكن تكلم به التورات كتبها الله عز وجل وكتبنا له في الالواح من كل شيء واما وكذلك ايضا في الزيور

ولقد كذبنا - 00:07:31

للزبور من بعد الذکر ان الارض يرثها عبادی الصالحین القرآن الکریم ما ذکر الله تعالى انه كتبه وانما ذکر انه انزله على محمد صلی الله

عليه وسلم فیکون وحیا من الله - 00:07:52

تكلم به والقاه الى جبریل ثم جبریل القاه الى النبی صلی الله عليه وسلم ولكن على كل حال الكل منزل من عند الله سواء كان مكتوبا

او مقولا يعني سواء كان طریقه اي طریق انزاله - 00:08:10

على وجه الكتابة او على وجه القول والوحی یحیی الله عز وجل الى جبریل ثم ینزل به جبریل الى من ارسله الله اليه وقوله انزل

معهم الكتاب فالقرآن من الكتب - 00:08:27

طوله وقد ذكرنا فيما سبق انه كان انه سمي كتابا لانه مكتوب باللوح المحفوظ ولانه مكتوب في الصحف التي بایدی الملائكة ولانه

مكتوب في الصحف التي بایدینا وسبق لنا ان الكتاب فعال بمعنى - 00:08:47

ها بمعنى مفعول وان فعال تأتي بمعنى مفعول في اللغة العربية کثیرا وضربنا لذلك امثلة في مثل فراش وبناء وغراس وکسae واما

00:09:09 اشیبه وقوله بالحق هل هي متعلقة بعنزل وانزل معهم الكتاب -

بالحق يعني اذ تاب جاء بالحق او انها حال من الكتاب يعني متلبسا بالحق هذا هو الاخير مع انه مع انهم متلازمان ما دام انه متلبس

بالحق ان الكتب هذه كلها حق - 00:09:33

فهي اذا نازلة من عند الله حقا لان الله هو الحق ولا ینزل منه الا الحق سبحانه وتعالى وقوله بالحق اي الثابت الثابت النافع وضده

الباطل الذي یزول ولا ینفع - 00:09:56

فما هو الحق الثابت في الكتب المنزلة من عند الله نقول بالنسبة للاخبار الحق فيها هو الصدق الحق فيها والصدق لان الخبر يعني اذا

00:10:26 قلت هذا الخبر حق يعني صدقا مطابقا للواقع -

اما الحق في الاحکام فانه العدل والنافع وعلى هذا قال الله سبحانه وتعالى وثمة کلمة ربک صدقا وعدلا الكتب اللي من غير الله فيها

00:10:51 تناقض والتناقض افطار الشيء بالشيء ولو كان من عند غير الله -

لوجدوا فيه اختلافا کثیرا ولهذا یقولون في باب المنازرة في العلم ان من اکبر ما تخصم به مجادلك ان يكون قوله متناقضا اذا كان

00:11:21 القوم متناقضوا فليس ب صحيح لان القول الحق لا يمكن متناقض -

لا يمكن متناقضوا ابدا بل هو مضطرب بل انت انت بنفسك اذا اردت ان تختار قولنا من الاقوال ثم وجدت ان هذا القول الذي تمیل اليه

يتناقض انتبه يتناقض فاعلم - 00:11:47

انه لا غير صحيح اذا وجدته يتناقض فاعلم انه غير صحيح وان كان في اول الامر يتراهى لك انه صحيح لكن اذا عرفت انه يتناقض فاعلم انه ليس بحق لان الحق لا يمكن ان يتناقض - 00:12:07

فهنا نقول بالحق هل المعنى ان نزوله بالحق فيكون متعلق بانزل يعني انه حق من عند الله لا من عند غيرهم او ان المعنى متلبسا بالحق اي انه مشتمل على الحق والكتاب - 00:12:24

ه؟ قلنا كلا امررين حق اما الاول فواضح فان الكتب التي جاءت بها الرسل من عند الله لا شك فيها واما الثاني فكذلك لان من تأمل ما جاءت به هذه الكتب - 00:12:42

ووجه صدقا في الاخبارها وعدلها في الاحكام ثم قال عز وجل ولি�حكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ليحكم ذكرت ان في فيها ثلاثة اراء هل الفاعل الله نعم او الفاعل - 00:13:01

الرسول او الفاعل الكتاب منهم من قال ان الفاعل هو الله اي ليحكم الله قال لان الضمائر ينبغي ان تكون متفقة على مجرى واحد فبعث الله وانزل معهم ليحكم تكون الضمائر كلها تعود على من؟ على الله - 00:13:25

ان تكون السياق متسقا ومعلوم ان الله تعالى هو الحاكم حتى الانبياء عليهم الصلاة والسلام والرسل لا يحكمون الا بحكمه والكتب علامة ودليل على حكم الله عز وجل والا فالاصل ان الحكم الى من - 00:13:49

الى الله سبحانه وتعالى والذين قالوا ليحكم اي الكتاب قالوا لانه طريق الحكم ونحن لا نعلم ان هذا حكم الله الا بواسطة ها الكتاب المنزل فهو حاكم لانه وحي الله عز وجل - 00:14:09

والحقيقة حث على هذا القول فان المرجع الى اي الى اي شيء؟ الى الله رضي الله اما قوله يحكم اي النبي فهذا اوردنا عليه اشكالا من جهة ان النبيين جمع - 00:14:30

وهذا مفرد ولو كان عائدا الى النبيين لقال ليحكموا بين الناس. ليحكموك واجبنا عن ذلك لان النبيين جمع والجمع دال على افراد والمعنى ليحكم كل واحد منهم ها بين الناس - 00:14:44

ومنه على رأي قوله تعالى واجعلنا للمتقين اماما ما قال وجعلنا للمتقين ائمة مع ان تدل على الجمع قالوا جعلنا اجعل كل واحد منا اجعل كل واحد منا اماما للمتقين - 00:15:04